

# الشمس

الجزء الثاني عشر اول فبراير (شباط) ١٩١١ السنة الاولى

## المتاجرة بالرقيق الابيض

عقد المؤتمر الدولي الرابع لمقاومة انتشار البغاء والمتاجرة بالرقيق الابيض ، في عاصمة اسبانيا في اول الشهر المنصرم . فاشترك فيه عدد كبير من كل المذاهب والطوائف والجنسيات ، من مؤمنين وملحدين ، وكلهم متضامنون في وجوب محاربة هذه الآفة الاجتماعية التي لا تعد ضحاياها ولا تحصى : وقد احببنا اطلاع القراء على بعض ما جرى وحدث في جلسات المؤتمر لما في ذلك من العظة والعبرة ولشدة حاجتنا نحن ايضاً الى ملافاة ما ينجم عن انتشار البغاء من البلايا والرزايا ، فان محليات صحفنا مشحونة بالتفاصيل المحزنة عن متاجرة بعض ساقطي الاخلاق بالفتيات المسكينات ، مما تألم له الانسانية وتستر منه الهيئة الاجتماعية وجهها خجلاً وحياءً

انقسم اعضاء المؤتمر في الطرق المؤدية الى ملافاة هذا الداء الى قسمين ، وان كانوا متفقين في الجوهر : فرأى الفريق الاول انه ليس بالامكان استئصال شأفة هذا الداء فيجب حصره في المحلات المعروفة

تحت مراقبة الحكومة الشديدة ، وتقييده ضمن نطاق قانون خاص ، لئلا يزيد تفشيه . ويرى الفريق الثاني ان في سن قانونٍ للبقاء تسليماً به وشبه مساعدة له ولذلك لا بدّ من إقفال هذه المحلات ومصادرتها

وقد تناقش الاعضاء في ذينك المبدأين وكان السواد الاعظم مؤيداً للثاني منهما وكانت الحكومة الاسبانية في جانب هذا الفريق ، اذ أصدر ناظر داخليتها قراراً بانغلاق المحلات المسموح بها . اما القائلون بوجوب وضع النظام الخاص فانهم يسمون بأن مقاومة تلك المحلات قد قلل عددها ، ولكن قد حلّ محلها الخمرات والحانات التي تخدم فيها النساء ، وخصوصاً في الثغور والمدن التي يكثر فيها رجال الجيش

واول ما طرح على المؤتمر « تحديد معنى المتاجرة بالرقيق الأبيض » فاجمع الاعضاء على استبدال هذا الاسم باسم « المتاجرة بالنساء » لئلا ينحصر الامر بالبيضاء دون سواها من النساء . ثم بحث المجتمعون في القوانين المتعلقة بالرقيق وأنواع العقوبات التي يعاقب بها من يتاجر بهذه التجارة الدنيئة ، فأجمعوا على وجوب طلب العقوبة على طريقة واحدة سواء كانت المتجر بها بالغة سن الرشد او لا ، خلافاً لما هو متبع في اكثر البلاد وقد رأوا ايضاً ان المهاجرة من اكبر المصادر التي تتلقى منها محلات الفجور فرائسها . ولذلك يجب سد هذا الباب باتفاق الحكومات على منع الفتيات اللواتي لم يبلغن سن الرشد عن المهاجرة ، وانشاء لجنة تفتيشية لهذا الغرض ولاعادة النسوة اللائي أغراهن مغرٍ على الفحشاء الى اوطانهن ، وقد اقترحت جمعية « صديقات الفتاة » الاهتمام بمكاتب الترخيم وادارات

## الملاعب والثغور والمحطات لمراقبة الفتيات

هذا مجمل ما جرى في هذا المؤتمر من الابحاث التي دارت كلها حول وجوب حماية المرأة ، وخصوصاً الفتاة القاصرة ، من الاخطار التي تهددها ، والمرغبات التي تحقق بها حتى تقودها الى مواخير الفساد ، فلا تجد بعد ذلك يداً شفيقة تكسر قيود الفحشاء التي تغلُّ يديها ، وتبقيها راسفة في أدنى دركات الانحطاط الانساني ، فتاجر - او يتاجر الغير - بجسمها وقلبها ، وهي دامية الفؤاد ، دامعة العين ...

\*  
\* \*

وقد رأينا الحكومة المصرية تبذل بعض المساعي في هذا الشأن . على ان التدابير التي اتخذت حتى الآن لا تعد كافية لمحاربة هذه الآفة الاجتماعية التي تفتك بفتيات ساذجات لا سلاح لهن يتقين به سهام الاهواء الفاسدة والعواطف الملتوية . وانا نرى بمزيد الاسف ان أكثر محلات الترخيم عندنا قد أصبحت واسطة لمعاونة الرذيلة على الفضيلة ، بل محلات سمسة للمضاربة في بورصة الاعراض ، تعرض فيها البنات في سوق الاهواء لينتقي المخدم له خادمة تخدم بيته وأمياله الفاسدة ، فتقضي عنده القليل من الزمن ، ثم تخرج من منزله الذي أضاعت فيه عرضها لتدخل المحل الذي تضيع فيه بقية الحياة والشرف الباقية . وهذه هي حكاية أكثر تاجرات الهوى ، حكاية قايلة الفصول ، هائلة المغزى .

أما بشأن مراقبة المحطات والثغور ، فانك تجد في البلاد الراقية جمعيات من أفاضل الرجال وفضليات النساء توفد بعض اعضائها الى المحطة

او الى الميناء ، عند وصول كل قطار او باخرة ، لمراقبة القادمين ، حتى اذا ما وجدوا بينهم فتاة قاصرة غريبة وحدها ، بحثوا عن سبب هجرتها من بلادها ، فاعادوها الى أهلها ، او تولوا أمرها بايجاد عمل لها تكسب منه رزقها دون بذل ماء وجهها

فما أجدرنا بتأليف مثل هذه الجمعيات العاملة ، وبلادنا الشرقية ، كما لا يخفى ، محط لرحال الاجانب من كل أقطار المعمور ، يقذف اليها تيار المهاجرة في كل اسبوع اناساً مختلفي الاخلاق والطبقات ، بل الاخرى ان تؤلف كل جالية من الجوالي - وخصوصاً في مصر - مثل هذه الجمعية ، او تجعل في جمعياتها الخيرية لجنة تهتم بهذه الشؤون ، وتتولى مراقبة البنات القاصرات اللواتي لا يجدن لهنّ في بلاد الغربية معيناً ولا مرشداً

وما قلناه عن محلات الترخيم والمحطات والمواني ، يقال ايضاً عن المسارح والحانات وعن بائعات الزهر والموسيقيات والمغنيات الصغيرات في الشوارع حيث نشاهد منهنّ جيشاً جراراً يطوف القهوات ، والواحدة منهنّ ، على صغر سنّها ، تسعى في تقليد الكبيرات بحركاتها وغمزاتها ومداعبة الجالسين وتعود منذ نعومة اظفارها سماع بذي الكلام والمغازلة السمجة

فالى كل هذه الامور نلفت أنظار الحكومة وجمعيات الطوائف المختلفة . فان صيانة كيان الامة وأخلاقها وقوتها لني صيانة آدابها . وكما اننا اتخذنا التحولات الشديدة ضد الهواء الاصفر ، فلتتخذ تحولات أشد وأعمّ ضد هواء المفاسد ، فان هذا الوباء أهول فتكاً وأسوأ عاقبة من ذلك